فاناها ان الغمامة والسرح اظلته منها افياء واذا تقرر ان كل فضل مستمد من
فضله وان نوره يمحو الظلم على ما سبق في معناه علم انه قد خفيت عنده
الفضائل وانجابت به عن عقولنا الاهواء خفيت عنده اى في
جنب ما اوتيه الفضائل التى اوتيها غيره من الانس والملائكة والجن وانه
قد انجابت اى انكشفت به اى بسبب ما بثه فينا من علومه وادابه
واخلاقه عن عقولنا معشر امة الاجابة والعقل لغة المنع واصطلاحا
غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وفيه خلاف طويل اشار
اليه في القاموس وعبارته العقل العلم بصفات الاشياء حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين او يطلق لامور لقوة بها يكون
التمييز بين القبح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات يستتب
بها الاغراض والمصالح ولهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه
نور روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجودها
عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهت الاهواء اى
الضلالات والنقائص فلم تقع في ورطة شيء منها كما وقع فيها من اعرض عن
الهدى وسلك سبيل الردى ثم استدل على ذلك الخفا وكشف الهوى بما افاده الاستفهام
الانكاري فقال على طريق اللف والنشر المرتب ام مع الصبح للنجوم تجل ام
مع الشمس للظلام بقاء اى لا يوجد مع الصبح للنجوم تجل ام يوجد مع شمس

للظلام

للظلام بقاء اى انما خفيت عنده الفضائل لانه الفجر الصادق وغيره من الكمل
كالنجوم فكما ان النجوم لا يبقى لها نور مع الفجر فكذلك سائر الكمل وانما كشف عن عقولنا
الاهواء لانه الشمس كما مر والاهوية والنقائص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى
مع الشمس فكذلك الاهوية والضلالات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل
بينها وبين ما اشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والظلام والشمس تجنيس
التقابل وفي البيت الكلام الجامع ولما تقرر ما تعلق بقوله شمس فضل على ما بعده الى هنا
لانه مناسب له عطف بحذف حرفه واستانف نظما اخر فقال معجز القول والفعال
كريم ه الخلق والخلق مقسط معطاء معجز القول لان الله تعالى امتن عليه
بجوامع الكلم التى اوتيها دون الغير ومن ثمة قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن
وكان الناظم اعتمد هذا القول حيث جرى على ما يوافقه وان احتمل ان يريد ما يوافق
مذهب الاكثرين ان كلامه غير معجز ومعجز الفعال فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا
مطابقا لسائر المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذى اوجد فيه ذلك
الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هى رتبة وارث الحضرة الالهية التى لا يدخل اليها
احد الا باذنه كريم الخلق كما يعلم مما قدمته مبسوطا في شرح قوله فتنزه في ذاته خ
وكريم الخلق بضم اوله كما مر مبسوطا في شرح قوله وما سوى خلقه النسيم وبين
القول والفعل والخلق والخلق تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف في الثاني مقسط
اى عادل في احكامه واقواله وافعاله فلا يصدر منه شيء قط الا على غاية العدل باطنا

Copyright © King Saud University